لغة الخطاب الاعلامي النسوي
دراسة في ضوء نماذج التواصل
(خطبة فدك انموذجا)

The Language of Feminist Media Discourse in Light of Communication Models:
The Sermon of Fadak as a Case Study

م.د. أفراح كاظم ياسر
جامعة ذي قار - كلية التربية للعلوم الإنسانية

Aferah Kazem Yaser
College of Education for Human Sciences
afrahkadhimyasir@utq.edu.iq

الملخص :

إن الاساس الذي تقوم عليه اللغة هو تحقيق التواصل بين أفراد المجتمع فبدونه لا يحدث تفاعل بينهم , وقد تعامل علماء اللسانيات الاجتماعية مع هذه الجزئية منطلقين من نظرتهم الاجتماعية للغة , وربطهم بين البنيات اللغوية والعوامل الاجتماعية المختلفة , ولا يكون التواصل إلا بتوافر عناصره مجتمعه (المرسل – المرسل إليه – الرسالة – القناة – التغذية الراجعة أي ردود الأفعال) وفقا لتوافر هذه العناصر في الخطاب يحكم على التواصل بانه تواصل ناجحا أدى الهدف المرجو منه سواء إ كان حل نزاع معين أو مشكلة ما أو لتبادل معلومات , أو لأثبات حقيقة , أو لأقناع المتلقي بوجهة نظر معينة وغيرها من الأمور التي يسعى التواصل لتحقيها .

ان للتواصل نماذج عدة سواء أكان التواصل لساني أم غير لساني , وقد اعتمدت الدراسة على نماذج التواصل اللساني متمثلة بنموذج (ديل هيميس , ونموذج مايكل هاليداي) , طبقت على الخطبة الفدكية للسيدة الزهراء التي خطبتها بعد الأحداث المتسارعة

في المجتمع بعد وفاة الرسول الأكرم محمد (صلى الله عليه وسلم) جعلت الزهراء (عليها السلام) تتواصل مع المجتمع ؛ الغاية منها اصلاح ما فسد في المجتمع نتيجة تعدد الشخصيات التي ارادات ان تحكم المجتمع وبعد تجاوزهم ما رسمه الرسول (صلى الله عليه وسلم) ليسيروا عليه , فخطبت الزهراء خطبة أكدت فيها على عدة امور منها : بينت منزلة أبيها الرسول الأكرم ودوره الرسالي وتذكيرهم بمكانتها عنده , وسلب ارثها الذي هو حقها من والدها , تحذيرهم من عاقبة ما تؤول إليه أمورهم , ثم بينت الاحكام والفرائض وكلها مبنية على مصالح العباد التي توصله إلى مرضاة الخالق , فتعدد ادوار الخطاب فتارة تستعمل دور التوجيه واخرى النهي وثالثة اللاذعان , ودرست هذه الغايات وفقا لمبادئ التواصل اللساني .

الكلمات المفتاحية : اللغة – الخطاب – عناصر الخطاب - التواصل – نماذج التواصل

Abstract:

The foundation upon which language is based is achieving communication among members of society. Without it, no interaction occurs between them. Sociolinguists have addressed this aspect from their social perspective on language, linking linguistic structures to various social factors. Communication does not occur unless its elements are collectively present: the sender, the receiver, the message, the channel, and feedback (i.e., reactions). Based on the availability of these elements in discourse, communication is judged as successful communication that has achieved its intended purpose, whether it is resolving a specific conflict or problem, exchanging information, proving a fact, convincing the recipient of a particular viewpoint, or other matters that communication seeks to achiev

Communication has several models, whether linguistic or non-linguistic. This study relied on linguistic communication models, represented by Dell Hymes' model and Michael Halliday's model, applied to the Fadak Sermon delivered by Lady Al-Zahra after the rapid events in society following the death of the Prophet Muhammad (peace be upon him and his family). These events led Al-Zahra (peace be upon her) to communicate with society with the aim of reforming what had been corrupted due to the multiplicity of figures who sought to govern society after they had deviated from what the Prophet (peace be upon him and his family) had laid out for them to follow. Al-Zahra delivered a sermon in which she emphasized several matters, including: clarifying the status of her father, the Noble Prophet, and his missionary role, reminding them of her position with him, the usurpation of her inheritance which was her right from her father, warning

them of the consequences of their actions, and then explaining the rulings and religious obligations, all of which are based on the interests of people that lead them to the satisfaction of the Creator. Thus, the roles of the discourse varied: at times using the role of guidance, at other times prohibition, and at other times reproach. These purposes were studied according to the principles of linguistic communication

Keyword: Languag \ Discourse \ Discourse Elements\ Communication \ Communication models.

المقدمة :

نشأت الزهراء (عليها السلام) في بيوت امتازت بفصاحة اللغة فكانت تسمع كلام أبيها أبلغ البلغاء وهو يتلو كتاب الله ثم انتقلت إلى بيت زوجها فعاشت سنين تسمع الكلام من إمام متفق على بلاغته بين محبيه وشانئيه ، وسمعت القرآن يرتل في الصلوات وفي سائر الأوقات ، وتحدث الناس في زمانها بمشابهتها لأبيها في مشيتها وحديثها وكلامها. [١] , وقد صدر عنها جملة من الخطب عندما تعرض لأحداث كثيرة في حياتها بعد وفاة أبيها تتحدث فيها عمّا جرى عليها بعد وفاة وخاصة الاعتداء على زوجها و اغتصاب ارض أبيها .

المطلب الأول : الإطار النظري (إرهاصات المصطلحات)

اولا : اللغة – الخطاب – النص – الكلام

- التواصل

لابد قبل الخوض في الدراسة من الوقوف على الخلاف بين الدارسين القدماء والمحدثين في هذه المصطلحات , وان كانت الكثير من الدراسات عرفتها وخاضت فيها الا انه لابد من المرور على المفاهيم العامة لها وما يرتبط بها من المصطلحات , فالخطاب من خاطبته مخاطبة وخطابا , فيعني بالخطاب والمخاطبة مراجعة الكلام ، أي خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا ، وهما يتحادثان أي يتخاطبان [٢] . , وقد ورد هذا المصطلح في القرآن بأكثر من مفردة فمرة بلفظ الفعل الماضي (خاطبهم) كما في قوله تعالى : ((وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا))(الفرقان : ٢٥) , ومرة أخرى بلفظ الفعل المضارع (تخاطبي) قوله تعالى : ((وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا)) (النبأ : ٣٧) , ومرة بصيغة الاسم قوله تعالى : ((وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ)) (ص : ٢٠) , فدلالة الفاظ الخطاب واحدة وان تعددت صيغها تدل على أطراف الخطاب ومحاورتهم وأقوالهم وتفكيك الكلام الملقى من مخاطبة واحد لغيره [٣] , اما دلالة فصل الخطاب تدل على الحجاج والإقناع والقدرة على ممارستهما , او التخلص وهو من الفنون التي يستند إليها الشعراء والكتاب في بناء خطاباتهم [٤], وتكاد تقترب وجهات النظر بين القدماء والمحدثين في تعريفهم للخطاب

وان كان هناك تباين في تعاملهم مع آليات الخطاب , فنرى ان الجويني ينظر للخطاب على انه مرادفا للكلام والتكلم والتخاطب والنطق [٥] , وتعامل المفسرون ومنهم الزمخشري مع الخطاب من ناحية مبدأ القصد الذي يتوسط بين الاختصار غير المخل و الاشباع غير ممل [٦] , اما الأصوليين وعلماء الكلام يتعاملون مع الخطاب بوصفه جنساً خاصاً من الكلام , اي المراد منه إفهام من هو متهيئ للفهم، وهذا يدل على أنه الكلام الموجه توجيها مباشراً من مخاطب ما لتحقيق غاية معينة ، أي إفهام ما هو متهيئ لفهمه [٧] .

حدد (فير كلوف) أن استعمال كلمة خطاب في اللغة لا يقتصر على (الخطاب) وإنما يستعين بالرؤى العميقة التي أنتجتها المذهبية الاجتماعية فالخطاب يعد أحد أشكال الممارسة الاجتماعية، ومن هنا فإن استخدام اللغة كممارسة اجتماعية [٨]

١- تعد اللغة المحور الاساس للوصول للسلوك .

٢- ما يميز اللغة موقعها الاجتماعي والتاريخي فضلا عن علاقتها الجدلية مع النواحي الاجتماعية المختلفة , وهذه العلاقة (العلاقة الجدلية) تشكل علاقة الترابط بين هذين الجانبين من استخدام اللغة أي تشكيل اللغة اجتماعياً وتشكل المجتمع لغوياً من دون تغليب أحداهما على الآخر.

٣- تتكون الهويات الاجتماعية والعلاقات الاجتماعية ونظم المعرفة والاعتقاد في أي نص بوساطة اللغة ، فالنص في ابسط صورة يشكل ملامح المجتمع وثقافته

واذا اردنا ان نُبين العلاقة بين اللغة والخطاب , فالخطاب هو مصطلح عام للغة , أو هو اللغة الناتجة عن أفعال التواصل وفي حين أن القواعد تعود إلى القوانين التي تستخدمها اللغة لتُشكل الوحدات القواعدية من مثل الحرف، وشبه الجملة، والجملة، فإن الخطاب يعود إلى وحدات لغوية أكبر مثل الفقرات والحوارات والمقابلات [٩]

وتعامل (ميشال فوكو) مع الخطاب بكونه مجموعة كبيرة من الأقوال أو العبارات أثرية المعرفة فهي مساحة لغوية محكومة بقواعد ويتجاوز فوكو الوقوف عند حدود الكلام ليرى ان الخطاب ليس وعياً يسكن الشكل الخارجي للغة , وليس لغة تضاف لها ذات تتكلمها ، وإنما يعد ممارسة لها أشكالها الخصوصية من الترابط[١٠]

اما النص فاختلفوا علماء اللسانيات في تعاملهم معه كلا حسب وجهة نظره , فقد عرفته جوليا كرستيفا : هو جهاز عبر لغوي ، يوزع نظام اللغة من جديد بوساطة الكشف عن العلاقة بين الكلمات التواصلية [١١] , اما العلماء التفكيكين فقط وضعوا أُسس للنص فهو

انتاج متقاطع يخترق عملا او عدة اعمال ادبية , ذو قوة متحرره تضاهي جميع الأجناس , وهو يأتلف من نقول تحوي على إشارات وأصداء , ويتسع في تأويل المعاني[١٢]

إن التداخل المفاهيمي بين مفهومي الخطاب النص كبير جداً لدرجة يصعب تمييز الحدود الفاصلة بينهما ونجد العلماء الذين فرقوا بين النص والخطاب قد تفرقت آراؤهم وتباينت معاييرهم في المعاير المتحكمة فيه مثل معيار الشكل أو الوظيفة أو الخصائص والسمات أو طريقة التأليف أو التصنيف حسب معيار المشافهة والكتابة وغيرها من وجهات النظر، ويمكن الخروج بنتيجة بوساطة الخصائص التي يتمتع بها كل من النص والخطاب ثم الدمج بينهما على أساس أن الخطاب هو السياق التداولي للنص والإنتاج اللفظي للنص وثمرته الملموسة المرئية [١٣]

ميز غرايس (Grice) بين الخطاب والكلام , فالأخير له دلالات غير ملفوظة يلتمسها المتحدث والسامع دون علامة معلنة أو واضحة، مثل قولنا : ألا تزورني؟ يُفهم من الكلام انه سؤال لكن غرضه دعوة للزيارة، ونتيجة لتلك الرؤية حُددت مبادئ للحوار والحديث تترتبط بكم العبارات وطريقة عرضها بين المرسل والمتلقي في ضوء النية الحسنة ، وترابطها الدلالي وعدم تناقضها بخاصة , اما على مستوى المعنى فالخطاب يعرض دلالات متعارضة أو متضادة ، وهذه الميزة كفيلة بأن تحقق مبدأ آخر مهم يتعلق بهيئة الخطاب من حيث وضوحه ، والبعد عن الإبهام خصوصاُ الخطابات النثرية ، اما مطابقة المقال للمقام والمناسبة بين السياقين الداخلي (النصي) والخارجي (الاجتماعي) فذا كله يرتبط بمبدأ الوجاهة [١٤]

وقد فسَّر الدكتور عبد الرحمن صالح العلاقة بين الخطاب و الكلام من ناحية الدلالة , فللكلام مجالاً دلالياً واسعاً. اما الخطاب فأضيق منها ، كما يحوي الكلام على مدلولات لا دخل للخطاب فيها مثل كلام العرب أو العجم او الكلام المستغنى الذي يدل على الجملة المفيدة عند سيبوية. ويمكن ان يصطلحه المتكلمون على كلام النفس ,و الكلام لا يكون موجها إلى مخاطب معين غير خيالي مثل ما يحصل في المنولوج ام عند النائم أو المجنون. والخطاب لا يصح الا بالمخاطبة وهو مصدر خاطب , فلا يكون الخطاب الا بوجود حال خطابية مع مخاطب معين [١٥].

و لم يكتف علماء اللسانيات بالآراء المطروحه حول الخلاف بين النص والكلام والخطاب وانما كان لهم دوراً بارزاً في التميَّز بين مدارس الخطاب فقد صنفوها وفقا لطريقة تعاملهم , فقسموا مدارس الخطاب على ثلاثة اقسام [١٦]

اولاً: المدرسة الفرنسية : وقد ركزت على تحليل الخطاب من منظور للخارج لساني وما يحمله ذلك من اهتمام بالسياقات والجوانب الأيديولوجية، والقضايا الاجتماعية والسياسية

ثانياً : المدرسة الأمريكية التوليدية التحويلية : وقد حاولت توحيد انطلاقها أي بناء نحو الخطاب على غرار طريقتها في إقامة نحو الجملة وبالمنطلقات ذاتها .

ثالثا : المدرسة الأنجلو - سكسونية، ولا سيما مدرسة البيرمنكام : وقد ركزت على تحليل الحوار المخاطبة واعتبرته مرادفاً للخطاب ويتطلب الحوار تحقق اطراف التواصل جميعها (المتحدث والمستمع) ، فكل واحد منهما يسعى للتأثير على الآخر والتواصل معه، مما استدعى من الدارسين الاستعانة بنظريات البرهان والحجاج البلاغي، أو بعض صور المنطق الرياضي في سبيل تحليل الحوار، وفهم آليات .

ثانيا: عناصر الخطاب

ان المتتبع لمصطلح الخطاب يجده يقوم على الحوار ولكي تتم العملية التواصلية لابد من تحقق جميع محاور عناصر الخطاب وتلقي هذه المحاور مع عناصر العملية التواصلية فالتواصل والخطاب الا يتم الا بتوافرها , فعندما يقوم المرسل بتوجيه رسالة ما إلى المرسل إليه ، فالرسالة لا بد ان فاعلة ضمن سياق معين يدركه المرسل إليه, مع توافر قناة وسنن مشتركة بين اطراف الخطاب [١٧]

١-المُرسل (المنتج) :

يعدُّ المرسل طرف الخطاب الأول ، فهو المنتج للطرف الثاني لتكمل دائرة العملية التخاطبية ، لإفهامه مقاصده أو التأثير فيه , فيختار ما يتناسب مع منزلته ومنزلة المتلقي وفقا لما يقتضيه المقام ، فخطاب الاعلى مرتبه يختلف عن الأدنى مرتبه كخطاب التاجر مع الزبون وخطابه مع تاجر آخر مثله , ولهذا تتنوع مقاصد المرسل وأهدافه تبعا لتنوع العناصر السياقية ، وهذا بدوره يفرض عليه أطراً معينة لابد أن يخضع لها اذا كان هدفه الإقناع , فيختار الأدوات اللغوية والآليات الخطابية بعنايه حتى يبلغ ما يسمو له ، وإن كان هدفه السيطرة فإنه يعمد إلى الأدوات التي تكفل تحقيقها، وبعبارة أُخرى فالمنتج هو الذي يتلفظ به، للتعبير عن اغراض معينة ، و تحقيق هدف ما ويجسد نفسه بوساطة بناء خطابه ، يعتمد على نظام خطابي تبدأ من تحليل السياق ذهنيا والاستعداد له فضلا عن اختيار العلامة اللغوية الملائمة، بشرط تحقيق منفعته الذاتية , فيوظف كفاءته للنجاح في نقل أفكاره بتنوعات مناسبة. هذه العوامل تنعكس بشتى ضروبها في شكل الخطاب وآلياته وتصبح عنصراً نشطا في تحقيق مقاصد الخطاب وآثاره ونتائجه، وعليه فالمنتج لابد ان يمتلك من المهارات التي تمكنه من

التواصل الجيد المؤثر والتأثير في المتلقي وهي :

١- الاهتمام بالتركيب اللغوي وهو المرحلة الأولى فالخطاب الذي لا يهتم منتجه بالتركيب يفضي إلى إنتاج ملفوظ غير مفهوم للمتلقي .

٢- قدرته على التنويع تبعا للمقاصد والمواقف فيختصر تارة ، ويطيل أخرى ، ويكرر ثالثة، ويخفي احياناً معانيه ويكشف احياناً أُخرى .

٣- تعيين المقصد ونوع الخطاب تعينا واضحاً لما له من دور على المنتج لاختيار المفردات والعبارات المناسبة ذات القوة الإنجازية الملائمة لنوع خطابه وأهدافه .

٤- سياق المقام من اهم عناصر الخطاب التي يجب مراعاتها لغوياً واجتماعياً وثقافياً ونفسياً , فضلا عن اختيار مفردات بعينها تناسب حاله (المتلقي) ، ومراعياً المكان والزمان.

٥-تأسيس الخطاب على منهجية تترابط فيها المقدمات بالنتائج، والوسائل بالمقاصد والأسباب بالمسببات، ليكسب تعاون المتلقي فيصغي وينتبه ويركز ويفهم ما يقول [١٨] .

٢- المرسل إليه (المتلقي) :

يُعد المرسل إليه الطرف الثاني في انتاج الخطاب وهو يشكل مع المنتج الفعل الاتصالي فالمرسل إليه يكون حاضراً في ذهن المرسل عند إنتاجه الخطاب ، فالمرسل اليه اما يكون حضوريا عينيا، أم استحضارا ذهبيا، وهذا الشخوص أو الاستحضار للمرسل إليه، لاتؤثر في حركية الخطاب فقط ، وإنما في قدرة المرسل التنويعية ، ويمنحه أفقاً لممارسة اختيار استراتيجية خطابه [١٩] .

٣- الرسالة :

كل نص يمثل رسالة موحية سواء اكان نص كلامي أو شفوي أو الإيحائي تتحرك لتصل إلى المرسل إليه (الطرف الثاني) , فيكون مهيأ لاستقبال النص بالحركات أو الأفعال الخطابية، وتمثل شفرة سرية يفك رموزها الاتجاه الآخر وهو المستقبل ، فكل رسالة (الخطاب) لا تكون اعتباطياً بل له مناسبة خاصة لإنتاجها [٢٠].

٤- السنن : تتشكل الرسالة من مجموعة العلامات ونظام تأليفي تركيبيٍّ يطلق عليها السنن , ولابد أن تكون مشتركة ليفهمها طرفا الرسالة [٢١] .

٥-القناة : لكي تصل الرسالة من المرسل إلى المرسل إليه لابد من وجود قناة تسمح للتبادل بين أطراف العملية التواصلية , وتصل الرسالة من نقطة إلى نقطة أُخرى [٢٢]

أن هذه العناصر تتضافر فيما بينها فالمرسل (أو المخاطب) يقوم بتوجيه رسالة (خطاب) إلى المرسل إليه (أو المخاطب) ؛ وهذه الرسالة تستند إلى سياق (أو مرجع) يفهمه المرسل والمرسل إليه فهماً جيداً ، تربط بينهما قناة تواصل تسمح بربط فيريائي ونفسي للتواصل , والخطاب

ينشئ بالضرورة علاقة بين طرفين هما : صاحب الخطاب المتلقي ، ويترتب على ذلك نتائج ، تتحقق لدى طرفي العلاقة ، وأن صيغة هذه النتائج ، ومدى ملاءمتها لتوقعات صاحب الخطاب ، ولما ينتظره لتلقي ، تتوقف جميعها على جملة من الشروط التي ينبغي أن تتوافر في الطرفين ، وفي موضوع الخطاب ، ومن أهم هذه النتائج : مصداقية الخطاب ، والتي هي في حقيقة الأمر حكم المتلقي على الخطاب ، وهذا يؤثر على ردود أفعاله [٢٣]

ثالثا: تنوعات الخطاب

إنَّ مصطلح الخطاب من المصطلحات المتعددة المعاني , ويعد وحدة تواصلية تبليغيه تنتج عن مخاطب ما وموجهة إلى مخاطّب معين ضمن مقام وسياق معينين وهو ما يسمى بلسانيات الخطاب , وقد صنف احمد المتوكل الخطابات وجعلها أنماطا معتمدا على معايير كبرى هي (المجال والقصد والآلية والقناة) فالمجال يُعنى بالتداول ووصفه بالخطاب الأدبي والعلمي والسياسي والايديولوجي والإشهاري والإعلامي , اما عن قصده فيختلف غرضه فتارة يكون لإقناع أو التضليل أو التفسير أو يكون بعكس ذلك فيرمي إلى التعمية أو الألغاز. , أما آلية الخطاب فيُميز بين الخطاب السردي والوصفي و الحجاجي , أما القناة أو النسق التواصلي المستخدم فالخطاب إما يكون لغوي أو خطابا صوريا (رسم، شريط ...) أو إشاري أو خطاب يمزج بين أكثر من قناة واحدة [٢٤] , ويرى كل من ليتش (Litch) وزميله شورت (Short) انه تواصل لساني ينظر إليه بوصفه إجراء بين المتكلم والمخاطب أي فاعلية تواصلية يتحدد شكلها بواسطة غاية اجتماعية، والخطاب متنوع بتنوع الطرق والأساليب التي يتبعها المتكلمون أو الكتاب وفقا للمواقف الاجتماعية والثقافية ونتيجة لهذه المواقف المختلفة تنتج أنواع كثيرة من الخطابات مثل : الخطاب الديني والخطاب العنصري والخطاب العلمي والخطاب الاعلامي والخطاب السياسي ... الخ [٢٥]

- الخطاب الإعلامي :

إن هذا المصطلح أتلف من كلمتين (الخطاب) و (الإعلام) وقد فصلنا القول في لفظ الخطاب , اما الإعلام فيعني : نقل المعلومات والآراء والاتجاهات بين اعضاء العملية التواصلية من شخص إلى آخر بوساطة وسيلة مناسبة [٢٦] , فالخطاب الاعلامي من اكثر انواع الخطابات المتغلغلة في أعماق الحياة الاجتماعية المؤثرة فيها والمتأثرة بها، مقامه من المقامات التي لها السيادة في سلم الخطابات المعرفية الأخرى، ويعد صناعة ثقافية بأتم معنى الكلمة تتكاثف على إنتاجه وسائط [٢٧] , فهو عملية اتصالية تامة البناء تبدأ من المرسل وتنتهي بالمتلقي ، تتزاحم مجموعة من الأدوات

لغرض التأثير والاستمالة وتغيير القناعات ؛ فهو صناعة دقيقة تدخل في تكوينها المعلومة ، واللغة ، والمحتوى ، والثقافة ، والتقنيات التواصلية ، وهذا التنوع جعل تعريفه متداخل عن المعنيين به ، فكل باحث يعرفه من منظوره الذي يميل إليه ويعد منتوج لغوي إخباري منوع ، تحكمه بنية اجتماعية ثقافية محددة، ويعد صورة من صور التواصل الفاعلة في المجتمع، فهو يؤثر في المتلقي تأثيرا بالغا ويعيد تشكيل وعيه ، ورسم رؤاه المستقبلية، وبلورة رأيه بحسب الوسائط التقنية التي يستعملها، والمرتكزات المعرفية التي يصدر عنها [٢٨]

وللخطاب الإعلامي انوع: أولها الخطاب الإعلامي المكتوب ويعد من أقدم أنواع الخطاب الإعلامي، متمثل في الصحف والمجلات اليومية والأسبوعية والدوريات وسيلة له. يتوجه بالأساس لشريحة من المجتمع، ويعد وسيلة تثقيفية. وثانيها الخطاب الإعلامي المسموع الذي ظهر مع ظهور المذياع وسيلة مناسبة يتواصل بها مع جمهور المتلقين واحيانا يكون الخطاب مباشر ويعتمد على الصوت والكلمة المسموعة , وثالثها الخطاب الإعلامي السمعي البصري وسيلته التلفزيون ووسائل التواصل الاجتماعي بمختلف وسائطه ويكتسي هذا النوع من الخطاب الإعلامي أهميته في كونه يجمع بين الصوت والصورة [٢٩]

- الخطاب النسوي :

ان المتأمل في السيّدة خطبة الزهراء (عليها السلام) ، والدارس لها يرى أنها تمثل أثراً مهماً ، وعلامة بارزة من علامات الخطاب النسوي في عصر صدر الإسلام ، وهي إشارة متميزة ومبكرة يشير الى أهمية المرأة دورها في المجتمع الذكوري ، وتسعى إلى المطالبة بحقوقها بكل الوسائل المتاحة ، كما أنها تشكل ملمحاً من ملامح الأدب النسوي في ذلك العصر ، ثم بعد هذا وذاك فإنّ الخطبة تعد مصدراً مهماً من مصادر دراسة أدب المرأة وبلاغتها في عصر صدر الإسلام [٣٠] , وبالعودة للتراث الأدبي العربي نجد ان للمرأة مكانة بالغة و فهي لمتكون مهملة كما ادعى البعض .فقد نظر إليها وإلى نتاجتها الأدبية نظرة احترام وتقدير ، ويبرز هذا الامر بوضوح نتيجة اهتمام الأدباء القدامى بجمع ما قالته المرأة من شعر أو نثر ؛ لينتقل من جيل الى جيل و من عصر إلى آخر [٣١]. ان السيّدة الزهراء (عليها السلام) , اشبعت خطبتها بالنصوص القرآنية بعدها مفاصلا بارزا يعتمد عليه المجتمع للتمييز بين الحق والباطل ، وإثبات الحق من عدمه ، وهو وسيلة من وسائل التأثير في المخاطب فلا يمكن لأحد أن ينكر حجية النص القرآن الكريم , وفي الوقت ذاته يقحم المخاطب ويسلبه حق الرد . وقد استعانت بآيات لإثبات حقها في الميراث .

المطلب الثاني : التواصل اللساني في خطبة الزهراء عليها السلام

التواصل :

ركز علماء اللسانيات الاجتماعية على التواصل واولوه اهتماما كبيراً ,في دراساتهم , وقدموا ابحاث كثيرة منها: ما الفه (كرينبرك في عام ١٩٧١) بكتابه اللغة والثقافة والتواصل , و كتاب (أرفين ثريب ١٩٧٣) لغة التعليم والاختيار التواصلي , وكتاب لـ (وهايمز ١٩٦٤) اثنوغرافيا التواصل [٣٢] , يعد التواصل اداة لنقل المعلومات ومشاركتها مع أطراف مؤثرة , يقوم على القصدية وتغيير المواقف والسّلوكات , وعليه يكون التواصل من أهم الظواهر الاجتماعية التي يندرج تحتها كلَّ الأنشطة التي يمارسونها الأفراد في حياتهم .

العلاقة بين أطراف الاتصال

يقوم الخطاب على العلاقة القائمة بين أطراف الاتصال وهي تضم محددات عدة منها : درجة التعارف ، وتوزيع الأدوار أو الأدوار المتوقعة , والمهنة والمكانة من أهم المحددات الاجتماعية للمشتركين في عملية الإنتاج اللغوي . تعيَّن هذه المحددات حقوقهم وواجباتهم وامتيازاتهم . ويرى ديتمار (Dittmar) أن هناك محددات اجتماعية كالاحترام ، أو الألفة ، أو الكراهية ، أو غيرها مما يشخص العلاقة بين المتكلمين ، تعد عوامل حاسمة في تحديد السلوك اللغوي لخطاب المتكلم [٣٣].

يمكن تحليل خطبة السيدة الزهراء (عليها السلام) وفقا للأغراض التي يحققها الاتصال منها [٣٤] :

١-الضبط والتحكم : يتحقق عن طريق المواقف اللغوية التي يطلب فيها العدول عن تصرف ما ، أو الإذن القيام بفعل ما ، ويتمثل ذلك في الأمر والنهي ، والتحضيض ، والرجاء ، أو في مواقف التهديد والوعيد. , يعد هذا الغرض اول غرض صاغت من اجله الخطبة الفدكية , فكان المطلب الأول هو العدول عن قرارهم بسلبها ارض فدك التي تركها لها ابينها النبي محمد (ص) , فخطبة فدك تبيّن مدى اعتماد الزهراء (عليها السلام) على هذه الاساليب وغالبا ما وظفت هذه الاساليب مستعينا بالنصوص القرآنية فالأمر كان متمثلا بقوله تعالى : ((يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسلِمُونَ)) (ال عمران : ١٠٢) , فالآية دلت على ان الامر بالتقوى أي القيام بالواجب وتجنب المعاصي , فالطاعة مبنية على عدم العصيان والشكر دون الكفر , والذكر دون النسيات [٣٥] , والنهي متمثلا بقوله تعالى : ((فَلَا تَظلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُم)) (التوبة : ٣٦) , دلت لفظة لا تظلموا على النهي من جعل الحلال حرام والحرام حلال كما فعل اهل الشرك ذلك [٣٦] , اما التهديد والوعيد فكان لغرض تذكيرهم بما تؤول إليه الأمور بقولها : ((فنعم الحكم الله

والزعيم محمد والموعد القيامة وعند الساعة يخسر المبطلون ولكل نبأ مستقر وسوف تعلمون) [٣٧]

٢- نقل المشاعر والعواطف : اي مشاعر القبول ، أو الرفض، أو الاستحسان، أو الاستهجان، أو التشجيع، أو التثبيط , ان السيّدة الزهراء نقلت مشاعرها عبر الخطبة الفدكية للمتلقين على اختلافهم وكان بعضها متعلقا بالقبول بقضاء الله وقدره والدليل على ذلك افتتاحيه الخطبة بحمد الله وهذا النوع من الاستهلال يدل على التسليم لقضاء الله , واخرى متعلقة باستشهاد ابيها النبي محمد (ص) , وبعضها الأخر كان متعلقا بحزنها لسلب حقوقها فقابلتها بمشاعر الرفض والاستهجان لتصرفاتهم فمشاعر الرفض مستعينا بما جاي في القرآن (أفي كتاب الله ان اباك ولا ارث ابي) , استخدمت السيدة الزهراء (عليها السلام) اسلوب الاستفهام لكونها تريد اجابة من المتلقي (ابا بكر) امام الحضور ووفقا لإجابته تجعل المجتمع يطلع على ابتعاده عن كتاب الله في الحكم .

٣-أداء الشعائر الاجتماعية أو الثقافية : تتعدد مواقف التواصل فتكون للتحية , أو المشاركة، أو المحاورات اللفظية والمراسلات والدعوات . شاركت السيدة الزهراء (عليها السلام) جملة من القضايا التي كانت مثبتة في عهد ابيها الرسول محمد (ص) والتي لا يمكن انكارها وحاورتهم في ذلك لتذكيرهم ودعوتهم للعودة لكلام ابيها النبي محمد (ص) فقالت : ((لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم رؤف رحيم فإن تعرفوه تجدوه ابي دون آبائكم وآخا ابن عمي دون رجالكم فبلغ النذارة صاعا بالرسالة ماثلا على مدرجة المشركين ضاربا لثبجهم آخذا بكظمهم يهشهم الاصنام وينكث الهام حتى هزم الجمع وولوا الدبر وتغرى الليل عن صبحه واسفر الحق عن محضه ونطق زعيم الدين)) [٣٨] .

٤-الإخبار : ترتبط هذه الخصيصة بمنتج الخطاب فقد يريد تقرير معلومات عن ظاهرة أو حادث أو ذات ، أو طلب معلومات ، أو استقصاء وضع ما ، أو تبرير موقف أو حدث . ان القراءة المتفحصة لخطبة السيدة الزهراء (عليها السلام) تجسدت هذه الخصيصة فيها فقد بدأت خطبتها بجملة خبرية حاولت تريد ان تثبت حقائق الايمان والنبوة ((أشهد أن لا إله إلا الله وحدة لا شريك له ..... وأشهد أن أبي محمداً عبده ورسوله)) [٣٩] , فعلى الرغم من ان هذه الحقيقة يقينية مثبته إلا افادت منها بخطبتها لتقرر الحقيقة الايمانية في اذهانهم ان كان بعضهم تغافل عنها عمداً , ثم استعملت الاخبار مرة اخرى لأخبارهم بالكيفية التي تم انقاذهم من المهانة وذلة العيش إلى العز والمساواة فيما بينهم فقالت : (

وكنتم على شفا حفرة من النار) [٤٠]

المطلب الثالث : التواصل اللساني في خطبة الزهراء في ضوء نماذج التواصل اللساني

يعد ديل هيمس احد علماء اللسانيات الاجتماعية الذين تعاملوا مع اللغة بوصفها ليست ظاهرة فردية وراثية عقلية , ولا كونها توقفيه خلقها الله , ولا محاكاة لظواهر الطبيعة , بل هي ظاهرة اجتماعية أوجدها المجتمع لقضاء حاجاته , ورغباته , والتعبير عن مشاعره وطموحاته , وعليه فاللغة اكثر ما تكون عرضه للمتغيرات الاجتماعية [٤١]

أولا : نموذج ديل هيمس

يعد نموذج ديل هيمس اكثر النماذج تكاملا درس فيه التواصل من جميع نواحيه ضمن مقال بعنوان (تفاعل الكلام والموقف الاجتماعي» (١٩٦٧) , ركز فيه على العناصر لابد توفرها في الخطاب [٤٢]

١ - الإطار (Setting) : يركز على الإطار الفيزيائي كالزمان والمكان، والإطار النفسي. ان الخطبة اشتملت على الاطار المكاني والزماني , فمكان القاء الخطبة هو المسجد النبوي , والزمان هو بعد استشهاد ابيها النبي الاكرام محمد (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) , وهذا ان دل على شيء فهو يدل على العلاقة الوثيقة بين النص والبيئة الاجتماعية التي القي فيه .

٢ - المشاركون في الخطاب (Participants) : لا يقتصر على المرسل والمرسل إليه فقط ، وانما كل فرد شارك في العملية ولو بحضوره ، فحضوره الفيزيائي يؤثر في عملية التواصل.

ان العناصر الخطابية قد تكاملت في خطبة الزهراء (عليها السلام) , لم تقصر على مرسل الخطاب (السيّدة الزهراء عليها السلام) , ولكنه اشتمل على المرسل إليه (ابو بكر , المهاجرين والانصار , عامة الناس , واهل المجلس – بني قيلة) , بالإضافة إلى حفدتها المرافقين لها (اقبلت في لمة من حفدتها) [٤٣] , وكل هؤلاء الاطراف كان لهم دورا بارز في الخطاب .

-٣- الأهداف او الغايات (Finalité) : فرق بين القصد التواصلي ونتائج النشاط التواصلي ؛ وذلك لكون غرض التواصل لا يلتقي مع نتيجة في المعتاد , كل خطاب لابد له من غاية يريد ايصالها المرسل الى المرسل إليه وقلما يوجد خطاب موجها إلى مرسل إليه ولا يرمي به الى قصد معين , فالسيدة الزهراء (عليها السلام) حاولت في خطبتها تحقيق جملة من الأهداف التي كانت تريد الوصول إليها منها : الهدف ديني متعلق التوحيد , وهدف اجتماعي مرتبط بالمجتمع , وهدف اعجاز مرتبط بالإعجاز القرآني اللغوي اما القصد التواصلي هو فضح الخصم امام الناس , اما النتائج التواصلية اعادة الامور إلى وضعها الطبيعي

٤- الأفعال (Les actes) : ينضوي تحتها هدف الرسالة وشكلها., تعددت اهداف

الخطبة الفدكية ومنها (اعادة الحقوق – الالتزام بالحق والابتعاد عن الباطل , العودة للقرآن لإقامة الحق – تذكيرهم بكيفية تنظيم الرسالة المحمدية لحياتهم) فخاطبهم مذكراً اياهم . ((فرض الله الايمان تطهيرا لكم من الشرك والصلاة تنزيها عن الكبر والصيام تثبيتاً للإخلاص و الزكاة تزيدا في الرزق والحج تسلية للدين والعدل تنسكا للقلوب وطاعتنا نظاما و امامتنا أمنا من الفرقة وحبنا عزاً للإسلام والصبر منجاة والقصاص حقنا للدماء والوفاء بالنذر تعرضاً للمغفرة وتوفية المكاييل والموازين تعبيراً للنجسة والنهي عن شرب الخمر تنزيها عن الرجس وقذف المحصنات اجتنابا للعنة وترك السرق ايجابا للعفة وحرم الله عز وجل الشرك اخلاصاً له بالربوبية فاتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون واطيعوه فيما أمركم به ونهاكم عنه فانه انما يخشى الله من عباده العلماء)) [٤٤] , انضوت الخطبة على جملة من الأهداف المتنوعة التي ارادت تحقيقها وفقا لما ذكرته فأول هدف الديني هو ان مجيء الدين الاسلامي قد أحدث تغييرا في نفوسهم فانقذهم من الشرك والعبودية إلى حياة الايمان والعز , وهدف اجتماعي ديني ذكرت الاركان التي جاء الدين الاسلامي و الالتزام بها يعود على المجتمع وصلاحه كـ (الصلاة والصيام والزكاة والحج والعدل والقصاص والوفاء بالنذر – والنهي عن شرب الخمر – وصون الاعراض – وترك السرقة - واطاعة الله) , وانهت اهداف الرسالة بأية قرآنية ((انما يخشى الله من عباده العلماء) (فاطر : ٢٥) , فشكل الرسالة كان قائم على المزج بين الاهداف والآيات القرآنية وهذه الطريقة تمنح الخطاب قوة حجاجيه .

٥- المفتاح أو (الدليل) : ما يحصل في إطار النشاط الكلامي , كالانتقال من موقف الى موقف آخر وتمثل ذلك في انتقال حال اهل المجلس بعد سماعهم كلام السيدة الزهراء(عليها السلام) انتقلوا من موقف المتفرج الى موقف المتفاعل بالمشاعر والاحاسيس فعند دخولها المجلس قبل ان تبدأ بخطبتها اثرت في المتلقين انها(أنت أنه) فبمجرد دخولها الى المجلس تغيرت الاحوال المخاطبين .

٦- المعايير (instrument) : ما يتحكم بالتواصل، من المعايير الثقافية والاجتماعية , تعد المعايير الثقافية حاضرة في نص الخطبة فالسيدة الزهراء (عليها السلام) تذكريهم بانها من تكون , ثم انتقلت بعد ذلك الى الخلفية الاجتماعية المتعلقة بـ (الإمام علي عليه السلام) لكي تجعله يقر بها امام الملأ الذين كانوا حاضرين في المجلس فهذه حقائق لا يمكن انكارها بدليل رد ابا بكر عليها بقوله ((يا ابنة رسول الله لقد كان صلى الله عليه وسلم بالمؤمنين رؤفا رحيما وعلى الكافرين عذابا اليما واذا عزونا كان اباك دون

النساء واخا ابن عمك دون الرجال آثره على كل حميم وساعده على الامر العظيم لا يحبكم الا العظيم الساعدة ولا يبغضكم الا الردى الولادة وانتم عترة الله الطيبون ووخيرة الله المنتخبون على الآخرة أدلتنا وباب الجنة لسالكنا)) [٤٥]

٧- الأعراف (Normes) تشتمل على التفاعل والتأويل في التواصل , أي الظرف التي يتم وفقها تأويل النص , والتي وفقها يكون التفاعل بين اعضاء العملية التواصلية : ((أيها بني قيلة أأهضم تراث ابيه وأنهم مرأى منه ومسمع تلبسكم الدعوة وتثملكم الحيرة وفيكم العدد والعدة ولكم الدار وعندكم الجنن وانتم الألى نخبة الله التي انتخب لدينه وانصار رسوله وأهل الاسلام والخيرة التي اختار لنا أهل البيت فباديتم العرب وناهضم الامم وكافحتهم إليهم لا تبرح نأمر كم وتأمرون حتى دارت لكم بنا رحا الاسلام ودر حلب الانام وخضعت نعرة الشرك وباخت نيران الحرب وهدأت دعوة الهرج واستوسق نظام الدين فأني حرتم بعد البيان ونكصتم بعد الاقدام واسررتم بعد الاعلان لقوم نكثوا ايمانهم اتخشونهم فالله أحق أن تخشوه ان كنتم مؤمنين))[٤٦] , ان خطاب السيّدة الزهراء (عليها السلام) حاولت ان تشرك كل من في المجلس , وتجعلهم يتفكرون في الاحداث الواقعة ويؤولونها وفقا لما يرونه ماثل امامهم من تصرفات , فالدين الاسلامي والأعراف الاجتماعية تؤكد على ان الارث حق ولا يمكن لاحد انكار هذه الحقيقة , فخاطبها لبني قبلة خطابا مباشرا لكونهم اطلعوا على تعاليم الدين الاسلامي فاستعملت الالفاظ التي تشير الى قربهم من الدعوى (تلبسكم الدعوة , انتم الألي النخبة , انصار الرسول) , ثم بينت مواقفهم وان هذا الخضوع والانصياع ليس من شيمهم ومنها (مناهضة الامم - كافحتم اليهم - ومحاربة الشرك - ونكصتم الاقدام) فهم عاصروا كل ظروف الدعوة فقارنت بين موقفهم ابان الدعوة وموقفهم بعد استشهاد الرسول (ص) فستشهدا في أخر خطابها لهم بالنص القرآني : ((أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ)) (التوبة : ١٣) , لما له من اثر على نفوس المستمعين .

٨- الجنس أو النوع (Genre) : يتعلق باي صنف من اصناف النشاط التواصلي كالرواية أو أنشودة أو قصة أو خطاب أول مقال وغيرها , او يشير للرسالة من الناحية الجمالي , ان الزهراء عليها السلام استعملت النص الخطابي الشفهي الارتجالي فلم يكن الظرف يسمح ان تعتمد النص المكتوب لكونه لا يحدث الاثر الذي تريد ان تحصل عليه من الخطاب المباشر بحضور اطراف الخطاب , فخطبة الزهراء تعددت فيها اصناف النشاط الكلام بين الخطاب الارتجالي والنصوص القرآنية فأكثرت الاقتباس

من النص القرآني , فضلا عن استعمالها الابيات الشعرية والأمثال العربية , وقد ذكرت سابقا نماذج في مواضع متقدمة اعتمادها على النص القرآني في خطبتها , اما الامثال فقد استعملتها كما في قولها : ((مذقة الشارب ونهزة الطامع وقبسة العجلان وموطئ القدم) [٤٧] , فهذه الامثال مجتمعة تدل على حياتهم قبل الاسلام وبعدها والتحولات التي اصابتهم بعد مجيء الاسلام فكانوا يعيشون حياة بائسة من التمييز بين الأفراد , والظلم , وافضلية القوي على الضعيف , وعدم المساوة , والذل الى حياة العز والكرمة وعدم التمييز بين الافراد الا بالتقوى .

المطلب الثالث : نموذج عند مايكل هاليداي

تعددت نماذج التواصل اللسانية ومن ضمنها نموذج هاليدي , فجميعها تعاملت مع اللغة على إنها ليست نسقا مجرداً , بل نسقا مرتبطا بالتداول والتواصل , فضلا عن ان دراسة البنية اللغوية لا تتم الا في اطارها الاجتماعي ومن هذه النماذج نموذج هاليداي الذي تعامل مع اللغة شأنها شأن أي سلوك ثقافي او اجتماعي يقوم على الاختيار من الامكانيات التي تنتجها العادات والأعراف اللغوية والاجتماعية والثقافية في مجتمع معين , وهو بذلك ركز على اجتماعية اللغة ودورها الفاعل في المجتمع , الدلالي [٤٨] , فاللغة في الاساس ظاهرة اجتماعية تُوثر وتتأثر بالمنظومة الثقافية والاجتماعية , وتشترك النظريات اللغوية في التركيز على المعنى والاستعمال الفعلي للغة والعوامل البرجماتية والسياق واثره [٤٩], و اللغة لا تفهم إلا إذا تشكلت نصوص والنصوص لا تكون واضحة ولا يفهم مغزاها إلا إذا كانت فى السياق الثقافي والاجتماعي ، فهو يتعامل مع النص والسياق وجهين لعملية واحدة. فهناك نص، وآخر مصاحب له ، وهذا المصاحب للنص (السياق) [٥٠], نظر هاليداي للتنظيم الداخلي للغة بوصفه انعكاسا للوظائف التي تؤديها، ثم وضع للغة ثلاث وظائف اساسية - وظيفة تصورية : لترتيب عالم (مرسل الخطاب) سواء أكان حقيقي أو متخيل ، وهذا ان دل على شيء فهو يدل على ان اللغة تشير إلى أشخاص، وأشياء، وأفعال، وأحداث وحالات حقيقية أو خيالية ترسل ضمنه رسالة تتحول بدورها الى مشاعر واحاسيس وانفعالات من متلقين النص .

ان السيّدة الزهراء (عليها السلام) قالت خطابها في عالم حقيقي مع توافر الاشخاص الذين تريد الحوار معهم وصاحب ذلك أفعال القوم الذين كانوا في ذلك العالم ((ثم ذكر الحديث قال لما اجتمع ابو بكر على منع فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليها - فدك وبلغ ذلك فاطمة (ع) لاثت خمارها على رأسها , واشتملت بجلبابها,

واقبلت فى لمةٍ من حفدتها تطأ ذبولها ماتخرم من مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً , حتى دخلت على ابي بكر هو فى حشدٍ من المهاجرين والانصار فنيطت دونها مُلاءة ثم أنت أنَّةً اجهش القوم لها بالبكاء وارتج المجلس فأمهلت هنيئة حتى سكن نشيج القوم وهدأت فورتهم)) [٥١] , فقد رسمت السيّدة الزهراء (عليها السلام) معالم المكان والزمان الذي خطبت به مستعيناً باللغة , محدداً الاشخاص الذين رافقوها من النساء والاعوان والخدم , وافعالها كأفعال ابيها الرسول محمد (ص) , اما عن عالم المتلقي متمثلا بـ (ابي بكر والمهاجرين والانصار) , واول رسالة ارسلها للمتلقي انها أنت أنةً فتحول (النص المرسل) إلى مجموعة من المشاعر والاحاسيس متمثلة بجهاش القوم الحاضرين بالبكاء , وهذه المفردة تدل على شدة البكاء وما يصاحبه من نشيج نتيجة التوجع وهذا النشيج يشابه نشيج الأطفال .

اما الوظيفة الشخصية : فهي توحي بالعلاقات الرابطة بين الأشخاص، فهي تظهر العلاقات أو تنشئها أو تحافظ عليها، وتحوي على أساليب الخطاب، ووظائف التحدث .

تجلت هذه الوظيفة في خطاب السيّدة الزهراء(عليها السلام) بقولها : ((قالت لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنم عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم فان تعرفوه تجدوه ابي دون آباءكم واخا ابن عمي دون رجالكم)) [٥٢] , فركزت على النسب لتبين مدى وضوح العلاقة الشخصية الرابطة بينها وبين ابيها الرسول محمد (ص) , ثم اظهرت علاقة القرابة الوثيقة للإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام) بابيها فهو ليس زوج فقط وإنما هو الأخ المقرب من الرسول (ص) . وقد استعملت هذه الوظيفة مرة أخرى بقولها : ((ثم قالت ايها الناس أنا فاطمة وأبي محمد صلى الله عليه اقولها عوداً على بدأ ..... أولست أنا وأبي من أهل ملة واحدة)) [٥٣]جسدت هذه الوظيفة باستعمال الضمير (أنا) (في مقابل أبي محمد) , ارادت تذكير الحاضرين بمكانها عند ابيها والغاية منه القاء الحجة على ملتقين الخطاب , ثم عادت واستعملت اسلوب الاستفهام للحصول على اجابة من متلقي الخطاب ولا يوجد مجال لإنكار كونهم على ملة واحدة , فضمير المتكلم (أنا نحن) : لإثبات الهوية والانتساب (أنا فاطمة، أبي رسول الله .) وهذا التأكيد اللغوي يمنح الخطاب قوية وتأثير في المتلقين , في مقابل (أنت أنتم) وهي ضمائر الخطاب لجذب انتباه الجمهور وجعلهم يدركون المسؤولية الملقاة عليهم ، ووفقا لما تقدم تحول مسار الخطاب من خطاب وعظي لإصلاح وضعهم الاجتماعي والديني إلى خطاب لمواجهة شخصيات حاضرة اغتصبت حقوقها وظلمتها .

٣- وظيفة نصية : وتعنى بإنتاج النصوص المكتوبة أو الشفهية وتكون مناسبة ومتسقه مع الموقف الذي تستعمل فيه [٥٤] , فخطاب السيّدة الزهراء (عليها السلام) خطاب شفهي ارتجالي مناسب لظروف والمواقف التي مرت بها وعاصرتها , فمكان خطابها كان المسجد النبوي الذي طالما ارتاه اصحاب الرسول والداخلين في الدين الاسلامي , فهي بذلك ارادت اقحام الخصم واقامة الحجة واستعادة لذاكرتهم , فبدأت خطبتها بالحمد والثناء فالافتتاح بنفس اسلوب ابيها الرسول (ص) في خطبه له اثر على متلقين الخطاب فهو يضفي هيبة على مرسل الخطاب وهذا الفعل هو فعل ابيها عند خطابهم (نص الخطبة الافتتاح) , ونجدها اكثرت من استخدام اسماء الاشارة في خطبتها لما لها من اثر فكانت دقيقة في استعمال اسماء الاشارة لتدل على ان الظلم لم يكن بعيدا عنها وانما هو امامها بدليل اسماء الاشارة ومنه قولها : (هذا كتاب الله بين أظهركم وزواجره بينة وشواهده لائحة واوامره واضحة أرغبة عنه تديرون أم بغيره تحكمون بئس للظالمين بدلا) [٥٥] , فاستعمال اسم الاشارة (هذا) جعلته شاهداً حاضراً على مخالفتهم الأحكام التي جاءت فيه فيدل اسم الاشارة (هذا) على كون الكتاب قريب وان كان يقع على مسافة منها , ثم ذكرتهم بأحكامه ونواهيه واوامره الواضحة البينة , مستعمله اخيراً سؤال هل تحكمون بالقرآن ام بغيره , فان كان حكمهم بالقرآن فأقوالهم بحقها مخالفة له , وان كانوا بغيره فبئس عمل الظالمين لمخالفتهم منهج دينهم ورسولهم (ص) .

قد فرع هاليدي من هذه الوظائف الثلاثة الرئيسية إلى وظائف أخرى منها [٥٦] :

١- وظيفة النفعية وتسمى الوسيلة (Instrumental function) : ويعنى بها كيفية استعمال اللغة للتوصل للأشياء المادية، ويلخصها هاليدي في عبارة: «أنا أريد» .(I want) , تجسدت هذه الوظيفة في خطبة السيّدة الزهراء (عليها السلام) فقد استعملت هذه الوظيفية لتحقيق غرضها المنشود (استرداد ارض فدك) , فاستعملت الآيات القرآنية التي تدل على القضية المراد التركيز عليها : ((ثم قالت في متصل كلامها افعلى محمد تركم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهور كم اذ يقول الله تبارك وتعالى وورث سليمان داود و قال الله عز وجل فيما قص من خبر يحيى بن زكريا رب هب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب وقال عز ذكره واولوا الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله وقال يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين وقال ان ترك خيراً الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف حقا على المتقين وزعمتم ان لاحق ولا ارث لي من أبي ولا رحم بيتنا الخصكم الله بآية

اخرج نبيه صلى الله عليه منها أم تقولون أهل ملتين لا يتوارثون))[٥٧] , استعملت السيّدة الزهراء (عليها السلام) هذه الوظيفية خير استعمال فكانت لغتها مركزة اما على تضمين كلامها الفاظ من النصوص القرآنية أو بعض الآيات لإثبات احقيتها فكانت تريد حقها من ارض فدك فالآيات المستشهد بها كانت ترتبط بقضية الإرث ارتباطاً مباشراً قوله تعالى (وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ ۖ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ) (النمل: ١٦) , قال تعالى (يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ ۖ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا) (مريم: ٦) ,(يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ ۖ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ ۚ فَإِن كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ ۖ وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ ۚ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُ وَلَدٌ ۚ فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ ۚ فَإِن كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ ۚ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ ۗ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا ۚ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا)(النساء: ١١) , فهذه النصوص جميعها ركزت على قضية الإرث والآتيان بأكثر من اية للدلالة على إن قضية الإرث ركز عليها القرآن الكريم , وقد حددت الخطاب القرآني الأفراد المستحقين للإرث ولم يقتصر على الانبياء والاولياء بل على عامة الناس , فضلا عن عدم وجود نص قرآني يدلل على حرمانها من الإرث , ثم انهت كلامها بقولها (أم تقولون أهل ملتين لا يتوارثون) , فهنا حاججت الخصم بدعوها ان كان القرآن دستوركم فلماذا لا تلتزمون بما جاء به , ام انكم اهل غير ملة تختلف عن ملة الإسلام .

ان اعتماد مرسل على هذه الآلية من الخطاب الغاية منها إقحام المخاطب للإقرار بما يريد تحقيقه فركز خطابها على استرداد حقها المادي المغتصب بدلالة التراكيب اللغوية المحتج بها هي نصوص قرآنية حجاية لا يمكن انكار محتواها ونجده الوظيفة النفعية قد تبلورت مرة أخرى بقولها : ((عدلت إلى مجلس الانصار فقالت معشر البقية واعضاد الملة وحصون الاسلام ما هذه الغميرة في حقي والسنة عن ظلامتي اما قال رسول الله صلى الله عليه المرء يحفظ في ولده)) [٥٨] , والخطاب المباشر للحاضرين كانت غايته النفعية التأثير المباشر وحثهم على نصرتها والمطالبة بحقوقها وتأييدها بصدق دعوها , فكانت مصرة على تغيير قناعتهم التي غيرها الخصم سواء ماكن متعلق بحقها أم الأمور الاجتماعية التي تخص اطراف العملية التواصلية .

٢- الوظيفة التنظيمية (Regula-tory function) : وفقا لهذه الوظيفة تتحكم اللغة في المخاطب وسلوكه من ناحية اصدار الأوامر وتوجيه سلوكياتهم ,

واعطاء تعليمات ، ولخصت بعبارة: «افعل كما أطلب منك (Do as I tell you) .

تظهر هذه الوظيفية بصورة جلية في الخطبة الفدكية فخاطبت مجموعة من الأفراد في المجلس بالقاب لم يكن مقصدها فيها مدحهم بل لتغيير سلوكهم المتبع ومخالفتهم للشرائع , كقولها : ((يا معاشر الفتية , واعضاد الملة ..... ايها بني قيلة ..... الا قد أرى ان قد اخلدتم إلى الخفض وركنتم إلى الدعة فعجتم عن الدين ومججتم الذي وعيتم ودسعتم الذي سوغتم قان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني حميد الا وقد قلت الذي قلته على معرفة مني بالخذلان الذي خامر صدوركم واستشعرته قلوبكم ولكن قلته فيضة النفس ونفثة الغيظ وبثة الصدر ومعذرة الحجة فدونكموها فاحتقبوها مدبرة الظهر ناكبة الحق ياقية العار موسومة بشنار الابد موصولة بنار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة فبعين الله ما تفعلون وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون))[٥٩], خصت الزهراء (عليها السلام) الأوس والخزرج بخطابها مفرقه بين سلوكهم في عهد الرسول (ص) , وسلوكهم بعد شهادة ابيها (ص) , فحاولت توجيه جملة من الأوامر وتعليمات قد غفلوا عنها نتيجة لتغيير حياتهم الاجتماعية فاستعملت الفاظ (اخلدتم إلى الخفض) (وركنتم إلى الدعة) (فعجتم عن الدين) (ومججتم الذي وعيتم ودسعتم الذي سوغتم) (ونفثة الغيظ وبثة الصدر ومعذرة الحجة) , ان هذه الالفاظ والعبارات اشارة إلى مرحلة نكوصهم وابتعادهم عن الحق وإيثارهم الراحة ورغد العيش على نصرتها , وابتعادهم عن العلم والدين , ثم بينت حالة الخذلان التي خامرت صدورهم فلا يميزوا بين الحق والباطل فتغيرت هويتهم الدينية , فحاولت (عليها السلام) توجيهم بتذكيرهم بعاقبة هكذا افعال فأتمت عليهم الحجة بخطبتها .

٣- الوظيفة التفاعلية (Interaction-al function) : ان الاساس الذي وجدت من اجله اللغة هو التواصل مع الآخرين وما ينتج عنه من تبادل المشاعر والأفكار بين أطراف العملية التواصلية ، وقد اوجزت بعبارة: «أنا وانت (Me and you)

تعد هذه الوظيفة من الوظائف المهمة التي ارتكزت عليها السلام في خطبتها لكون المخاطب كان شاخصا امامها تخاطبه وتسمع اجابته وقد نجد كثير من الشواهد على هذه الوظيفة في خطبها , وفقد استعملت انا , وانت في اكثر من موضع فقالت : ((انا ابنة نذير لكم بين يدى عذاب شديد فاعملوا انا عاملون وانتظروا انا منتظرون))[٦٠] , استعملت الزهراء (انا ابنة نذير) لتجعل الجمهور يتفاعلون معها وتؤثر على مشاعرهم وتذكيرهم , واستعمال كلمة النذير بدل

من كلمة الرسول أو النبي أو البشير ؛ لكون سياق الخطاب هو سياق تحذيري وتنبهي لسوء العاقبة نتيجة افعالهم غير الحقه , فضلا عن استعمالهم الضمير أنتم تارة ظاهر : ((أنتم عباد الله)) فهنا الضمير الغاية منه اشراك الحاضرين في العملية التواصلية , وتارة أخرى ضمير مستتر عندما قالت ((أفي كتاب الله انت ترث أباك ولا ارث أبي)) [٦١] , فالضمير سواء أكان ظاهراً أم مستتراً ادى وظيفية التواصلية .

٤- الوظيفة الشخصية (Person-al function) : تستعمل اللغة للإفصاح عن مشاعر واحاسيس اطراف العملية التواصلية ، والانفعالات التي ترافق الاحداث اللغوية.

افصحت الزهراء (عليها السلام) عن مشاعرها نتيجة اغتصاب حقها , فضلا عن فقد ابيها فقد خاطبته ابيها بأبيات شعرية تفصح عن مشاعر , وعن الظلم الذي تعرضت له بعد فقده انحرفت الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم وهي تقول :

قد كان بعدك أنباء وهنبئة
لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب
انا فقدناك فقد الارض و ابلها
واختل قومك فاشه دهم ولا تغب

ففي هذه الابيات نجد إن الزهراء (عليها السلام) كثفت فيها المشاعر والاحاسيس وبينت التغيير الاجتماعي بعد شهادة الرسول (ص) , فاستعملت مفردات تدل على ما اصاب المجتمع , فلفظة (هنبثة) تستعمل للدلالة على الأمور والأخبار المختلطة [٦٢], حملت هذه اللفظة بعداً اجتماعياً يشير لحالة الفوضى والاضطراب بعد وفاة ابيها (صلى الله عليه وآله وسلم) , تم جسدت الفقد بلفظة (الوابل) وهو المطر الشديد الذي يحيي الأرض , فشبهت فقد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بفقدان الارض المطر وما يتبعه من موت الحياة وقاحلة الأرض , وختمت ابياتها بلفظة (اختل) أي اضطرب وفسد [٦٣] , صورت اللفظة حالة الضياع والاضطراب الذي عانى منه المجتمع الاسلامي بعد غيابه .

٥-الوظيفة الاستكشافية: Heuristic func-tion: تبحث هذه الوظيفة عن سبب القيام بفعل ما , والاسلوب الاقراب لهذه الوظيفة هو الاستفهام , ولخصت بجملة «أخبرني عن السبب» (Tell me why) , حاولت الزهراء ان تكتشف الاسباب التي ادت الى تغيير تعامل المجتمع الاسلامي لها بعد استشهاد ابيها , وهناك الكثير من النماذج اقصر على نموذجين ومن ذلك قولها : ((أفان مات او قتل انقلبتكم)) [٦٤] , ففي هذه العبارة تناص مع قوله تعالى :(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ۚ أَتُرِيدُونَ أَن تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُّبِينًا) آل عمران: ١٤٤, واختيار هكذا الفاظ لأنها تريد ان تربط بين نزول الآية وسببها

في زمن الرسول (ص) , وبين وقت القاء الخطبة وهي منتظره جواب عن سبب ارتدادهم عن مبادئ الدين الاسلامي , وقولها : ((أبعد الايمان تشركون)) هنا كان سؤالها منصبا على بيان سبب تركهم الحق والايمان والعدل والانصراف إلى غيره , وغيرها من النماذج الواردة في نص الخطبة .

٦- الوظيفة البيانية (Representational function) : تقوم على تبني الأفكار من قبل المرسل وارسالها الى المتلقي للتأثير فيه , ارسلت الزهراء عليها السلام للمرسل إليه الكثير من الرسائل البيانية محاولة التأثير على متلقين الخطاب , ومنه قولها ((فأنقذكم الله بأبي محمد (ص) .... ثم قبضه الله إليه قبض رأفة اختيار)) [٦٥] , ركزت على استعمال حرفي العطف وكل حرف ادى وظيفة بيانية تختلف عن الأخرى , فالفاء دلت على الكيفية والسرعة التي انتقلوا بيها من الكفر والشك إلى الايمان ونور الاسلام ربطت بين الجمل السابقة بواو العطف والتأثير الذي احدثه الدين الاسلامي متمثلا بوالدها , اما (ثم) فدلت على التراخي والانتقال الى الرفيف الاعلى والصدمة التي احدثتها وفاته , فالزهراء (عليها السلام) استعانت بحادثين للتأثير على المتلقين .

الخاتمة :

ان القراءة الفاحصة لخطبة السيدة الزهراء (عليها السلام) تجد انها جسدت كل الواقع الاجتماعي في ذلك الوقت والتحولات التي اصابت المجتمع بعد استشهاد ابيها محمد (ص) , وعند تطبيق نماذج التواصل على نص الخطبة الفدكية , كشفت الدراسة جملة من النتائج منها :

١-اختلف اراء العلماء حول مصطلحات (الخطاب والنص والكلام واللغة) , فجميعهم تعاملوا معها كلا حسب اتجاه دراسته , ولكنهم اتفقوا على الوظيفة التواصلية الاجتماعية للغة .

٢-تنوع الخطاب بتنوع المقام الذي يلقى فيه , فالخطاب إما يكون دينيا أو اجتماعي , او سياسي , أو اعلامي .

٣-تعدد مدارس الخطاب يدل على اختلاف النظريات المتحكمة فيها , وهذا بالتالي يدل على اختلاف تعاملهم مع الخطاب .

٤-ان تنوع الخطاب يعود لحاجة المجتمع له , فتارة نجد الخطاب ديني , و الخطاب الاجتماعي , والخطاب السياسي , والخطاب الاعلامي وغيرها .

٥-ان الخطاب لابد ان يشتمل على عناصر ولا يمكن ان تتخلف أحدها , فلا وجود للخطاب ان لم تكن عناصره مجتمعه .

٦-يشكل الخطاب النسوي نسبة لا تقل شأن عن خطاب الذكوري في عصر صدر

الاسلام بدليل خطبة الزهراء (عليها السلام)

٧-يعد نموذج (ديل هيمس) من اكثر نماذج اللسانيات الاجتماعية الذي ركز على التواصل المتحقق في الخطاب وفقا لعناصره , وانطلاقته كانت من السياق الاجتماعي للخطاب بدلالة اعتماده على المكان والزمان والمشاركون وغيرها من العناصر التي اعتمد عليها في نموذجه .

٨-ان نموذج (مايكل هاليداي) كانت معتمدا على اللغة اعتمادا كليا فدراسة التواصل عنده تنطلق من وظائف اللغة نفسها التي حددها علماء اللسانيات .

٩-تعد الخطبة الفدكية من الخطب التي اكتملت فيها اطراف العملية التواصلية وهذا بدوره انعكس على الترابط بين اجزاء الخطبة فلا تجد ثغرة تشير الى عدم وجود احد عناصر الاتصال.

١٠-ان الخطبة الفدكية للزهراء (عليها السلام) لم تقتصر على المطالبة بحقها بارض فدك , وإنما عالجت الكثير من القضايا الاجتماعية التي قد استشرت في المجتمع بعد وفاة ابيها (ص) .

١١- ما يميز خطبة فدك بلاغة الموقف وهذا يمكن رده إلى كونها نشأت في بيت النبوة ومهبط الوحي ونزول القرآن

١٢-حوت خطبة الزهراء (عليها السلام) على مستويات لسانية متقنة سواء من ناحية استعمال المفردات , أم الدلالة , والتداول

الهوامش:

١- ينظر: فاطمة الزهراء والفاطميون: عباس محمود العقاد : ٢٠١٤ : ٤٠

٢- ينظر :لسان العرب : ابن منظور الأنصاري : :١٩٩٣: مادة (خطب) : ٥: ٩٩

٣- ينظر :الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل : ناصر الدين مكارم الشيرازي :٢٠١٣ : ١٤ : ٤٧٥

٤- ينظر: الحجاج في الخطاب السياسي الرسائل اندلسية خلال القرن الخامس الهجري انموذجا (دراسة تحليلة) د. عبد العالي قادا , : ١١٣ ٢٠١٥ : ١١٣

٥- ينظر : الكافية في الجدل : الجويني ، تحقيق الدكتورة فوقية حسين محمد : ١٩٧٩ : ٣٢ .

٦- ينظر: اساس البلاغة : ابو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري : تحقيق محمد باسل عيون السود: ١٩٩٨: ٢٢٥

٧- ينظر : في مناهج تحليل الخطاب السردي : عيلان عمر: ٢٠٠٨: ٢٩

8- ينظر : Waugh, L., Catalano, T., Al Masaeed, K., Hong Do, T., & Renigar., P., (2015), Critical Discourse Analysis: Definition, Approaches, Relation to Pragmatics, Critique, and Trends, In J., Mey & A., Capone (Eds.), Interdisciplinary Studies in Pragmatics, Culture and Society, New York: Springer International Publish ing, p.77 نقلا : أ. محمود سيد محمد علي , وأ. د. علي السيد إبراهيم عجوة : المجلة العلمية لبحوث العلاقات العامة والإعلان ,ع ٢٤ , ج٣ يوليو / ديسمبر ٢٠٢٢ : ٥٨٣ .

٩- ينظر :انماط الخطاب العقلي في القرآن الكريم فريال محمد أحمد القضاة (اطروحة

دكتـواره) : ٢٠٠٨ :١١ .

١٠- ينظـر : المعرفـة والسـلطة : ميشـال فوكـو، : ١٩٩٤ : ٢٠ .

١١- ينظـر : مناهـج النقـد المعـاصر : صـلاح فضـل : ٢٠٠٢ -: ١٢٧ .

١٢- ينظر: المصدر نفسه : ١٢٧ -١٢٨

١٣- ينظـر : تحليـل الخطـاب في اللسـانيات الحديثة المقاربـة التداوليـة نموذجـا د. عبـاس محمـد أحمـد عبـد الباقـي , د. جـمال الديـن إبراهيـم عبـد الرحمـن أحمـد , ٢٠٢١ مجلـة العلـوم الإنسـانية والطبيعيـة مـج (٢) ع :(١٠) : ١٣٣

١٤- ينظـر : اضـواء عـلى نظريـة تحليـل الخطـاب في الفكـر اللسـاني الحديـث : أ.د. نعـمان عبـد الحميـد بوقـرة , مجلـة العلـوم الإنسـانية , ع : ٢٩ - صيـف ٢٠١٧ : ٥٦

١٥- ينظـر : الخطـاب والتخاطـب في نظريـة الوضـع والاسـتعمال العربيـة : الدكتـور عَبْـدُ الرَّحْمَـن الحـاج صالـح : ٢٠١٢: ١٦

١٦- ينظـر : تحليـل الخطـاب الـروائي (الزمـن – السـرد – التبئـير) : د. سـعيد يقطـين : ١٩٩٧ : ٢٤.

١٧- ينظـر: قضايـا الشـعرية : رومـان پاكبسـون : ١٩٨٨ : ٢٧

١٨- ينظـر :اسـتراتيجيات الخطـاب مقاربـة لغويـة تداوليـة د. عبـد الهـادي بـن ظافـر الشـهري: ٢٠٠٤ : ٤٥ , تحليـل الخطاب في اللسـانيات الحديثة المقاربـة التداوليـة نموذجـا د. عبـاس محمـد أحمـد عبـد الباقـي , د. جـمال الديـن إبراهيـم عبـد الرحمـن أحمـد , مجلـة العلـوم الإنسـانية والطبيعيـة مـج: (٢) ع: (١٠) , أكتوبـر ٢٠٢١ : ٤١.

١٩- ينظـر: اسـتراتيجيات الخطـاب مقاربـة لغويـة تداوليـة : د .عبـد الهـادي بـن ظافـر الشـهري : ٢٠٠٤ : ٤٥ , تحليـل الخطـاب النبـوي للمـرأة دراسـة لسـانية اجتماعيـة و د. محمـود محمـد قـدوم :١٠٢ .

٢٠- ينظـر: تمثـلات اللغـة في الخطـاب السـياسي : د. عيـسى عـودة برهومـة , عـالم الفكـر, ع ١, مـج ٣٦ يوليـو - سـبتمبر ٢٠٠٧ : ١٢٥

٢١- ينظـر: اسـتراتيجيات الخطـاب مقاربـة لغويـة تداوليـة د. عبـد الهـادي بـن ظافـر الشـهري : ٢٠٠٤, ١٢ .

٢٢- ينظـر: تحليـل الخطـاب النبـوي للمـرأة دراسـة لسـانية اجتماعيـة : د. محمـود محمـد قـدوم : ٢٠١٦: ١٠٣ .

٢٣- ينظـر :اللسـانيات ونظريـة التواصـل د عبـد القـادر الغـزالي :٢٠٠٣ : ٣٨-٣٩ , تحليـل الخطـاب النبـوي للمـرأة دراسـة لسـانية اجتماعيـة و محمود محمـد قـدوم ٢٠١٦: ١٠٣-١٠٤ .

٢٤- ينظـر: اللسـانيات الوظيفيـة المقارنـة دراسـة في التنميـط والتطـور د. أحمـد المتـوكل , ٢٠١٢ : ٧٧ .

٢٥- ينظـر: أضـواء عـلى نظريـة تحليـل الخطـاب في الفكـر اللسـاني الحديـث أ.د. نعـمان عبـد الحميـد بوقـرة , مجلـة العلـوم الإنسـانية , ع: ٢٩ : ٢٠١٧ : ٥٧.

٢٦- ينظـر: المعجـم الاعلامـي : محمـد منـير حجـاب : ٢٠٠٤: ٦١.

٢٧- ينظـر: بلاغـة الإقنـاع في الخطـاب الإعلامـي دراسـة في ضـوء البلاغـة الجديـدة هشـام صويلـح ، مجلـة الخطـاب، ع : الثامـن ، مخـبر تحليـل الخطـاب، ٢٠١١ : ٢٥٧ .

٢٨- ينظـر: الخطـاب الاعلامـي بـين الاسـاليب الإقناعيـة والأدوات البلاغيـة : د. بخيـت بـن حمـود السـناني : مجلـة كليـة اللغـة العربيـة , ع: ٣٦, الاصـدار الرابـع , ٢٠٢٣ : ٩٣٩

٢٩- ينظر: خصائص لغة الخطاب الاعلامي المعاصر الواقع والتحديات : صالح طواهري : مج:١٠ ,ع: ١ , ٢٠٢٣ , ٤٢١-٤٢٢ .

٣٠- . ينظر: الخصائص الاسلوبية في خطبة الزهراء(ع) د. طليحة خليفة سلمان , المؤتمر العلمي الخامس لكلية التربية للعلوم الإنسانية , نيسان ٢٠١٢ : ٢ , ٤٤.

٣١- ينظر: بلاغات النساء : أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر طيفور : ١٩٠٨ : ٥ .

٣٢- ينظر : التواصل بين الموقف اللساني والموقف الاجتماعي : مفتاح معروف , مجلة دراسات انسانية واجتماعية : ٢٠١٩ , جوهران ٠٢, ع : ١٠ : ٦٢ .

٣٣- ينظر : النص والخطاب والاتصال : د. محمد العبد : ٢٠٠٥ : ٨١ .

٣٤- ينظر : اساسيات التدريس الفعال في العالم العربي : د. حسن شحاته :٢٠٠٤: ٣٢٩-٣٣٠ .

٣٥- ينظر : الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل : أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) : ١٤٠٧ , ١: ٣٩٤ .

٣٦- ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن : محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) : ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ : ١٤: ٢٣٩ .

٣٧- بلاغات النساء : ابو الفضل احمد بن ابي طاهر طيفور : ١٣٦١ : ١٤ .

٣٨- المصدر نفسه : ١٣٦١: ١٦-١٧

٣٩- المصدر نفسه : ١٣٦١: ١٥ .

٤٠- المصدر نفسه : ١٣٦١: ١٣ .

٤١- ينظر اللسانيات الاجتماعية : د. جميل حمداوي: ٢٠٢٠ : ١٠

٤٢- ينظر : المصدر نفسه : ٢٠٢٠ : ٣٣ .

٤٣- بلاغات النساء : أبو الفضل احمد بن أبي طاهر طيفور: ١٣٦١: ١٢)

٤٤- بلاغات النساء : (ابو الفضل احمد بن ابي طاهر طيفور : ١٣٦١: ١٦)

٤٥- المصدر نفسه : ١٣٦١: ١٩)

٤٦- بلاغات النساء : ١٣٦١: ١٨)

٤٧- المصدر نفسه : ١٣٦١ : ١٣

٤٨- ينظر : اللسانيات الوظيفية النظامية الوافدة الغربي والنحو العربي : د. إبراهيم عبد التواب حمزة :د. س: : ٧٤

٤٩- ينظر :قضايا علم اللغة التطبيقي : ميشيل ماكارثي : ترجمة عبد الجواد توفيق محمود : ٢٠٠٥: ٢٣١

٥٠- ينظر :صور تأليف الكلام عند ابن هشام د. محمود احمد نحلة :٢٠٠١: ٥٩

٥١- بلاغات النساء : ١٣٦١: ١٢)

٥٢- المصدر نفسه : ١٣٦١: ١٣)

٥٣- بلاغات النساء : ١٣٦١ : ١٦-١٧)

٥٤- ينظر :اللسانيات الوظيفية النظامية الوافدة الغربي والنحو العربي د. إبراهيم عبد التواب حمزة : د.س :١٥

٥٥- بلاغات النساء : ١٣٦١ :١٤).

٥٦- ينظر: وظائف اللغة في ضوء نظريات الاستعمال وظيفتا الإنجاز والحجاج انموذجا: عمر بوقره و حسيبة بن علي الشلف: مجلة اللسانيات : ٢٠١٨ : مج : ٢٤, ع: ١ : ١٨- ٢٠)

٥٧- بلاغات النساء : ١٣٦١ :١٧

٥٨- المصدر نفسه : ١٣٦١ :١٧)

٥٩- بلاغات النساء : ١٣٦١ :١٨)

٦٠- المصدر نفسه : ١٣٦١ :١٨)

٦١- المصدر نفسه : ١٣٦١ : ١٦)

٦٢- ينظر: لسان العرب : ابن منظور الانصاري / ١٤١٤: ٢: ١٩٨)
٦٣- ينظر : المصدر نفسه : ١٤١٤ : ٥: ٦٤)
٦٤- بلاغات النساء : ١٣٦١ :١٧))
٦٥- المصدر نفسه : ١٣٦١ :١٥-١٦))

المصادر :

-القرآن الكريم
-أساس البلاغة : أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري (جار الله)، تحقيق: محمد باسل، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٨٩م.
-أساسيات التدريس الفعال في العالم العربي : حسن شحاتة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة - مصر، الطبعة الرابعة، ٢٠٠٤م.
-استراتيجيات الخطاب: مقاربة لغوية تداولية : عبد الهادي بن ظافر الشهري، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م.
-الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل : ناصر مكارم الشيرازي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٣٤هـ.
-بلاغات النساء : أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر طيفور، مطبعة مدرسة عباس الأول، القاهرة - مصر، ١٣٢٦هـ - ١٩٠٨م.
-تحليل الخطاب الروائي (الزمن - السرد - التبئير): سعيد يقطين، المركز الثقافي العربي، بيروت/الدار البيضاء، الطبعة الثالثة، ١٩٩٧م.
-تحليل الخطاب النبوي للمرأة: دراسة لسانية اجتماعية : محمود محمد قدوم، دار كنوز المعرفة، عمان - الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م.
-الحجاج في الخطاب السياسي: الرسائل الأندلسية خلال القرن الخامس الهجري أنموذجاً (دراسة تحليلية) : عبد العالي قادا، دار كنوز المعرفة، عمان - الأردن، الطبعة الأولى، ٢٠١٥م.
-الخطاب والتخاطب في نظرية الوضع والاستعمال العربية : عبد الرحمن الحاج صالح، سلسلة علوم اللسان عند العرب.
-صور تأليف الكلام عند ابن هشام : محمود أحمد نحلة، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية - مصر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م.
-فاطمة الزهراء والفاطميون : عباس محمود العقاد، مؤسسة هنداوي، القاهرة - مصر، ٢٠١٤م.
-في مناهج تحليل الخطاب السردي : عمر عيلان، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق - سوريا، سلسلة الدراسات (٢)، (د. ط)، ٢٠٠٨م.
-قضايا الشعرية : رومان ياكبسون، ترجمة: محمد الوالي، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء - المغرب، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م.
-قضايا علم اللغة التطبيقي: ميشيل ماكارثي، ترجمة: عبد الجواد توفيق محمود، ٢٠٠٥م.
-الكافية في الجدل: إمام الحرمين الجويني، تحقيق: د. فوقية حسين محمد، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة - مصر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
-الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري (جار الله)، تحقيق وتعليق: محمد مرسي عامر، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ.
-الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري (جار الله)، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان،

الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ.
-لسان العرب : محمد بن مكرم بن علي (ابن منظور الأنصاري)، دار صادر، بيروت - لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ.
-اللسانيات الاجتماعية : جميل حمداوي، دار الريف، المملكة المغربية، الطبعة الثانية، ٢٠٢٠م.
-اللسانيات ونظرية التواصل: رومان ياكبسون نموذجاً: عبد القادر الغزالي، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية - سوريا، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.
-اللسانيات الوظيفية النظامية: الوافد الغربي والنحو العربي: إبراهيم عبد التواب حمزة، (د. ط)، (د. ت).
-اللسانيات الوظيفية المقارنة (دراسة في التنميط والتطور): أحمد المتوكل، منشورات الاختلاف، الجزائر/لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.
-مدخل في تكنولوجيا الاتصال: محمد محمود مهدلي، ١٩٩٧م.
-المعجم الإعلامي: محمد منير حجاب، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م.
-المعرفة والسلطة : ميشال فوكو، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.
-مناهج النقد المعاصر: صلاح فضل، بيروت - لبنان، (د. ط)، (د. ت).
-النص والخطاب والاتصال: محمد العبد، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة - مصر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥
المقالات :
-أضواء على نظرية تحليل الخطاب في الفكر اللساني الحديث : نعمان عبد الحميد بوقرة : مجلة العلوم الإنسانية , العدد ٢٩ - صيف ٢٠١٧ .
-بلاغة الإقناع في الخطاب الإعلامي دراسة في ضوء البلاغة الجديدة : هشام صويلح : مجلة الخطاب، العدد الثامن ، مخبر تحليل الخطاب، جامعة مولود معمري، الجزائر (٢٠١١) .
-تحليل الخطاب في اللسانيات الحديثة المقاربة التداولية :عباس محمد أحمد عبد الباقي , د. جمال الدين إبراهيم عبد الرحمن أحمد : نموذجا : مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية المجلد (٢) العدد (١٠) , أكتوبر ٢٠٢١
-التحليل النقدي للخطاب الإعلامي المفهوم، الأسس النظرية ومداخل التحليل محمود سيد محمد علي , وأ. د. علي السيد إبراهيم عجوة : المجلة العلمية لبحوث العلاقات العامة والإعلان العدد الرابع والعشرون (الجزء الثالث) يوليو / ديسمبر ٢٠٢٢ .
-التواصل بين الموقف اللساني والموقف الاجتماعي : مفتاح معروف : : مجلة دراسات انسانية واجتماعية : ج وهران ٢٠ , ع: ١٠ , ٢٠١٩ .
-تمثلات اللغة في الخطاب السياسي: عيسى عودة برهومة , عالم الفكر العدد ١ المجلد ٣٦ يوليو - سبتمبر ٢٠٠٧ .
- الخطاب الإعلامي بين الأساليب الإقناعية والأدوات البلاغية : بخيت بن حمود السناني : مجلة كلية اللغة العربية , العدد ٣٦, الاصدار الرابع , ٢٠٢٣.
-خصائص لغة الخطاب الاعلامي المعاصر الواقع والتحديات : صالح طواهري, مج : ١٠ , ع :١ , ٢٠٢٣
-الخصائص الاسلوبية في خطبة الزهراء (ع) :

طليحة خليفة سلمان : المؤتمر العلمي الخامس لكلية التربية للعلوم الإنسانية , نيسان ٢٠١٢ - وظائف اللغة في ضوء نظريات الاستعمال وظيفتا الإنجاز والحجاج انموذجا : عمربوقرة , حسيبة بن بو علي الشلف : مجلة اللسانيات , مج: ٢٤ , ع : ١١ .٢٠١٧ .

الاطاريح :

١-انماط الخطاب العقلي في القرآن الكريم : فريال محمد أحمد , القضاة المشرف الأستاذ الدكتور نهاد ياسين الموسى (اطروحة دكتوراه) : آيار، ٢٠٠٨.